الموجهون التربويون

كفاءات مغيبة.. وهروب من التدريس!

للتوجيه التربوي أهمية كبيرة في الإشراف على سير العملية التعليمية في المدارس وتقييم أداء المعلمين ومعرفة احتياجات الطلاب والمدارس والرفع بها إلى الجهات المعنية لاتخاذ الإجراءات اللازمة غير أن الحاصل في واقعنا أنه بات ملاذاً للهاربين من التدريس الأمر الذي أساء للتعليم وجلب في ذات الوقت التقصير من قبل المدرسين.

تحقيق/ مفيد درهم

دراسة علمية:

لا بد من تحديث وتنويع أساليب تدريب الموجهين التربويين ورفع كفاءتهم.

الجهات المعنية:

وضعنا معايير محددة لتعيين الموجهين التربويين.

يقول الطالب محمد ردمان « يتغاضى بعض الموجهين عن ضعف مدرسينا مما يضر بالعلمية التعليمية.

واشتكى الطالب عمار أحمد علي من عدم زيارة الموجهين له في صفوفه المدرسية منذ التحاقه بالمدرسة وسؤاله عن احتياجاته العلمية.

ويقول الطالب غمدان المقطري: أدى تعدد جهات إصدار قرارات التوجيه التربوي إلى الإساءة لهذه المهنة من قبل بعض الدخلاء الذين اضروا بها وبنا مما ينبغي على الجهات التي تعمل على إصدار قرارات التوجيه التربوي أن تتوحد في جهة واحدة وأن تعمل على حماية المهنة من الدخلاء.

ويؤكد أحد المعلمين ممن يدرسون في محافظة صنعاء على أن بعض الموجهين التربويين لا يتعاملون مع المدرسين بشكل جيد.

تدريب الموجهين

وتتمنى المدرسة بشرى العدني من الجهات المعنية تدريب الموجهين التربويين قبل إنزالهم إلى المدارس على قيامهم بعملهم على أكمل وجه.

وأثناء تواجدي بأحد مكاتب التربية فوجئت بأحدهم يتقدم بطلب تعيينه موجهاً إلى مدير المكتب الذي لم يتأخر عن قراءة طلب الموجه والصراخ في وجهه متسائلاً: كيف ستكون «موجهاً» وطلبك مليء بالأخطاء اللغوية؟

الدراسة التي قام بها الباحث نواب أنور عبدالشكور تهدف إلى التحقق من مستوى الكفاءات اللازمة للموجهين التربويين أثناء ممارسة مهامهم الإشرافية في مدارس التعليم العام الثانوي بمحافظة عدن من وجهة نظر المديرين وكذا المعلمين وبيان أثر متغيرات الجنس والوظيفة والمؤهل والخبرة والتخصص من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما مستوى تحقق الكفاءات للموجهين التربويين لممارسة مهامهم الإشرافية كما يراه مدراء مدارس التعليم الثانوي العام في محافظة عدن؟ وما مستوى تحقق الكفاءات اللازمة للموجهين عند ممارسة مهامهم الإشرافية كما يراه معلمو التعليم الثانوي العام في محافظة عدن؟ وهل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المعلمين ومدراء المدارس الثانوية لمستوى تحقق الكفاءات اللازمة للموجهين التربويين عند ممارسة مهامهم الإشرافية في مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة عدن؟

وكشفت نتائج الدراسة أن مستوى تحقق الكفاءات اللازمة للموجهين التربويين عند ممارسة مهامهم الإشرافية كان « متوسطاً» لكل من المجالين» العلمي والمهني الفني» وكان « كبيراً» للكفاءات الإنسانية من وجهة نظر المديرين وأن مستوى تحقق الكفاءات اللازمة للموجهين التربويين عند ممارسة مهامهم الإشرافية كان « متوسطاً» لكل مجالات الدراسة من وجهة نظر المعلمين ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى) ٠.٠٥ (بين رؤية مدراء المدارس والمعلمين للمدارس الثانوية للتعليم العام في محافظة عدن نحو مجال الكفاءات العلمية وتوجد فروق دالة إحصائية عند مستوى) ٠.٠٥(بين رؤية مدراء المدارس والمعلمين نحو مجال الكفاءات المهنية الفنية .

وأوصت الدراسة أن يهتم قطاع التدريب في الوزارة على تحديث وتنويع طرق وأساليب التدريب للوصول إلى أحسن الطرق التي تؤهل وترفع كفاءات الموجه التربوي للقيام بعمله بما يتفق مع المفهوم الحديث للإشراف التربوي على أكمل وجه لأن هناك خلطاً بين الأسلوبين «التقليدي والحديث» وأن تقوم وزارة التربية والتعليم بتدريب الموجهين التربويين لكيفية منهجية البحث التربوي وأسسه بالتنسيق مع متخصصين من كلية التربية وأن يقوم مكتب التربية في محافظة عدن بتكليف الموجهين وحثهم على إجراء البحوث التربوية الإجرائية من المشكلات الميدانية وتقديم التسهيلات لهم وتوفير مكتبة خاصة لها علاقة بعمل الموجهين أو التنسيق مع مكتبة كلية التربية للسماح لهم الإطلاع على الدراسات وتطوير النمو المهني لديهم ورفع مهارة الموجه التربوي حول كفاءة تقويم أداء المعلمين بطريقة موضوعية علمية دقيقة وإعداد معايير دقيقة لاختيار الموجه التربوي تعتمد على الكفاءات اللازمة لمهنة الإشراف التربوي ودفع الموجه التربوي للإطلاع والقراءة المستمرة ومن ثم تقديم خلاصة عن نشاطه لرئيس المكتب الفني الذي بدوره يرفع تقريراً شهرياً لقيادة التوجيه بشأن هذا النشاط وتوعية الموجه التربوي على تشجيع الإدارات المدرسية والمعلمين بالمشاركة والتواصل في نشاطات المجتمع المحلي وأولياء أمور الطلبة من خلال برامج يتم تنفيذها تعني بذلك.

واقترح الباحث نواب إجراء دراسة مماثلة في مرحلة التعليم الأساسي في محافظة عدن وتنفيذها في بقية محافظات الجمهورية وإجراء دراسة حول مفهوم الجودة الشاملة في الإشراف التربوي والكفاءات اللازمة للموجهين التربويين وتنفيذ دراسة حول الممارسات الإشرافية الحديثة وأثرها في كل من الإدارات المدرسية والمعلمين والطلاب.

تلافي القصور

ويقول أحمد نعمان رئيس قسم التوجيه التربوي بمديرية التحرير بأمانة العاصمة: نعمل على توزيع الموجهين التربويين على المدارس بحسب تخصصاتهم ونلزمهم برفع تقرير أسبوعي عن زيارتهم الميدانية يتم مناقشته من خلال اجتماعنا الأسبوعي من أجل تلافي القصور أولاً بأول.

من جهته محمد عبده صالح الغويدي مدير المنطقة التعليمية بمديرية التحرير بأمانة العاصمة يقول:

التوجيه التربوي من المفردات المهمة في العملية التربوية كونه يعتبر قياس وتقويم النواتج التعليمية يستهدف تطوير قدرات المعلمين وتحليل مستوياتهم العلمية وإيجاد المعالجات التربوية التي تنعكس إيجابيا على الطلاب والعملية التعليمية بشكل عام، ونحن بالمنطقة أخضعنا المتقدم للتوجيه التربوي لمجموعة من المعايير المتمثلة في الرجوع إلى الخلفيات السابقة للمعلمين ومستوياتهم الأكاديمية حسب تقارير الموجهين والرجوع إلى سجلاتهم التربوية ومعرفة مدى انضباطهم وإخضاعهم للاختبارات حسب تخصصاتهم والرفع بهم إلى إدارة مكتب التربية لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحقهم.

وأوصى التقرير الصادر عن مجلس النواب بشأن الموجهين التربويين إلغاء قرارات من تم تعيينهم من قبل المعاهد العلمية بالمحافظات والشؤون القانونية وشعب التوجيه بمكتب التربية والمجالس المحلية وقرارات مدراء المديريات ومدراء التربية بالمديريات، ووجه بمنح الصلاحيات للوزارة للتأكد من تعيينات الموجهين من الجهات الملغية قراراتها.